فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية التحصيل والمهارات العملية لدى طالبات المرحلة الثانوية في الاقتصاد المنزلي

أ.د/ أحمد حسن سيف الدين
أستاذ المناهج وطرق التدريس كلية التربية، جامعة المنوفية

أ. م.د/ مني عبد الرازق أبو شنب
أستاذ مساعد ورئيس قسم الاقتصاد المنزلي والتربية كلية الاقتصاد المنزلى، جامعة المنوفية

د/ أحمد بهاء جابر الحجار
مدرس المناهج وطرق التدريس قسم الاقتصاد المنزلي والتربية كلية الاقتصاد المنزلى، جامعة المنوفية

أ/ هبه هاشم عبد البر
باحثة ماجستير بقسم الاقتصاد المنزلي والتربية كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية

الملخص:

هدف البحث إلي الكشف عن فعالية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية التحصيل الدراسي والمهارات العملية لدي طالبات المرحلة الثانوية في الاقتصاد المنزلي، وتم اختيار عينة البحث من مدرسة محلة أبو على الثانوية المشتركة التابعة لإدارة دسوق التعليمية بمحافظة كفر الشيخ، واقتصر البحث على عينة مكونة من (٦٠) طالبة، (٣٠) مجموعة ضابطة، (٣٠) مجموعة تجريبية. وتمثلت أدوات البحث في اختبار تحصيلي، بطاقة ملاحظة المهارات العملية في مادة الاقتصاد المنزلي (من إعداد الباحثة)، وبعد تطبيق أدوات البحث أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل وبطاقة ملاحظة المهارات العملية وذلك لصالح المجموعة التجريبية. بالإضافة إلي وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١) بين درجات الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة المهارات العملية لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

Effectiveness of Self-Questioning Strategy in Developing Achievement and Practical Skills among Secondary Stage female Students in "Home Economics"

Abstract

The research aims to reveal the effectiveness of self-questioning strategy in Developing Achievement and Practical Skills among Secondary Stage female Students in Home Economics. The research sample was chosen among students in the first grade of secondary academic year 2014/2015, Mahalet Abu Ali secondary school common of the Department of Desouk educational Kafr El-Sheikh governorate. and (60) students, were divided into two groups, an experimental group of (30) Student, and a control group of (30) student. Tools of the research were Achievement test, Note card for the practical skills in home economics. **(Prepared by the researcher)**, and the results revealed the presence of statistically significant difference at the level (0.01) between the mean scores of students in the experimental group and the control group in the post application for the achievement test and the card note for the practical skills, for the experimental group. There is appositive correlation at the level (0.01) between the mean scores of students in the experimental group in the post application for the achievement test and the card note for the practical skills.

المقدمة

يعتمد الارتقاء بالمستويات الأكاديمية للطلاب في كافة المراحل التعليمية بدرجة كبيرة على النظريات النفسية الحديثة، التي تنبع من علم النفس المعرفي. ومن أهم تلك النظريات النفسية والتي التحمت مع العملية التعليمية بشكل ملحوظ "النظرية البنائية"، وعملية التعلم بالنسبة لأنصار الفلسفة البنائية، هي عملية تنظيم وتغيير في البناء المعرفي الموجود مسبقاً عند الطالب، ويتطلب إحداث هذا التغيير تنظيم بيئة التعلم بشكل يسمح للطالب ببناء معرفته بنفسه، والاعتماد على المعلم كموجه ومرشد للتعلم فقط وليس كناقل للمعارف والمعلومات.

وتعد مبادئ وأفكار الفلسفة البنائية هي الأساس في كيفية استخدام ما وراء المعرفة واستراتيجياتها المختلفة في عملية التعلم، حيث يستخدم الطالب معلوماته ومعارفه في بناء المعرفة الجديدة التي يقتنع بها، أي يجب تشجيع الطلاب على بناء معارفهم بأنفسهم. (حسن، ٢٠١٣: ٣) ومن الاستراتيجيات العديدة التي تدخل في نطاق استراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية التساؤل الذاتي والتي هي محور البحث الحالي.

ومن المؤكد أنه بتحسين العملية التعليمية فإن ذلك ينعكس على الطلاب وتعلمهم، ومن أبرز جوانب التعلم التي تتأثر بأبسط التغييرات في العملية التعليمية هو التحصيل الدراسي، باعتباره الناتج الرئيسي لأي تعلم، والعامل الأهم لدي المعلمين والطلاب على حد السواء، لهذا اهتمت كثير من الدراسات والبحوث بدراسة تأثر التحصيل الدراسي بعناصر العملية التعليمية وأهمها طرق التدريس. وقد أيدت العديد من الدراسات والبحوث الدور الإيجابي لطرق التدريس الحديثة في تنمية تحصيل الطلاب منها (أبو زيد، ٢٠١٣)، (سعادة، ٢٠١٣) و(رمضان، ٢٠١٣).

على صعيد آخر هناك حاجة مُلحة إلى الاهتمام بالوصول بالعمل اليدوي في كافة المجالات إلى درجة الإتقان حتى يشعر صانعه بأهمية الدور الذي يؤديه في المجتمع، ومن أجل ذلك يجب الاهتمام ببناء أسس علمية سليمة عند إعداد الأفراد وتنمية مهاراتهم في كافة المجالات المختلفة، ويعد الأداء المهاري في أي مجال المرآة التي تعكس ما تعلمه الفرد. (غريب، ٢٠١٣: ٥٠)

وهناك العديد من الدراسات التي أثبتت أن استراتيجيات التدريس الحديثة، والتي تنظر للطالب نظرة ايجابية وتعتبره محوراً للعملية التعليمية في كافة مراحلها ومنها استراتيجية التساؤل الذاتي، لها أثراً ايجابياً في تنمية المهارات المختلفة مثل دراسة (عبد الفتاح، ٢٠٠٦)، (حميده، ٢٠٠٨)، (أبو عجوة، ٢٠٠٩)، (عبد الله، ٢٠١٠)، (اللحلح، ٢٠١١)، (أبو بكر، ٢٠١٢)، (الصاوي، ٢٠١٣).

مشكلة البحث:

توصلت عديد من الدراسات والبحوث إلى وجود قصور في طرق التدريس المستخدمة على مستوي العالم العربي أدي إلى تدني مستوي الطلاب، ومن أحدث الدراسات التي توصلت نتائجها إلى وجود قصور في طرق تدريس الاقتصاد المنزلي بشكل خاص دراسات كل من (شرف، ٢٠١٢) حيث أشارت في توصياتها إلي ضرورة البحث عن وسائل وأساليب جديدة للتدريس تجعل المتعلم أكثر نشاطاً وفعالية في مواقف التعلم المختلفة. كما أوصت (عمار، ٢٠١٢) بضرورة تصميم بيئة تعلم الاقتصاد المنزلي بحيث تعتمد على الطالبة والمحتوي معاً، والتأكيد على المهارات العملية وإتقانها باعتبارها أهم ما يميز مادة الاقتصاد المنزلي. ودعت كل من (القديم، ٢٠١٣) و(يوسف، ٢٠١٣) إلى تطوير أساليب التعلم بحيث يُدرب الطلاب على أسس التفكير الخلاق وطرق حل المشكلات وأساليب الإبداع في شتي مناحي الحياة وعدم الاعتماد على أسلوب التلقين في التدريس. وأشارت (محفوظ، ٢٠١٤) في دراستها إلي أهمية تصميم نماذج وبرامج قائمة على استراتيجيات تدريس متنوعة حديثة بهدف تنمية المهارات المختلفة في ضوء حاجات الطلاب وواقع المجتمع ومتطلباته وتحديات العصر، وأثبتت تلك الدراسات فعالية استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في تنمية التحصيل الدراسي والمهارات العملية في مادة الاقتصاد المنزلي.

ومن النظريات التربوية الحديثة التي أثبتت فعاليتها في التدريس النظرية البنائية وما وراء المعرفة، وأكدت عديد من الدراسات دورها الإيجابي في تدريس الاقتصاد المنزلي ومنها دراسة (غريب، ٢٠١٣) التي أوصت بتبني استراتيجيات النموذج البنائي في التدريس والاهتمام بتوضيح الفلسفة البنائية

للمعلمين وتشجيعهم على استخدامها في مادة الاقتصاد المنزلي. ودعت (جلبط، ٢٠١٠) إلي الاهتمام بتدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة وتعريفهم بأهميتها وإكسابهم مهاراتها حتى يتم دمجها في تدريس المقررات المختلفة في الاقتصاد المنزلي.

وتأكيداً على أهمية استراتيجيات ما وراء المعرفة اهتمت الكثير من الدراسات بدراسة فعاليتها في العملية التعليمية، ومن أهم تلك الاستراتيجيات التي حازت على اهتمام كبير من الباحثين استراتيجية التساؤل الذاتي، ومن الدراسات التي أثبتت فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي وأوصت بتطبيقها في التدريس دراسات كل من (عبد الفتاح، ٢٠٠٦) التي أوصت بتدريب المعلمين على استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في التدريس، وأيضاً أوصي (أبو عجوة، ٢٠٠٩) بالاهتمام بممارسة الطلاب لاستراتيجية التساؤل الذاتي وتعريفهم على أهميتها وخطوات تطبيقها، وتدريب المعلمين على استخدامها. وتبعاً لما أوصت به (أبو بكر، ٢٠١٢) في دراستها يجب تشجيع المعلمين على استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس والتي تستند إلي مبدأ التعلم الذاتي ومنها استراتيجية التساؤل الذاتي، والتي تمكن الطلاب من استخدام مهاراتهم الخاصة في توجيه عمليات التفكير والتعلم، وتساعدهم على تحمل مسئولية تعلمهم. (Afzali, 2012) في دراسته أكد على أهمية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في التدريس نظراً لدورها في نقل مسئولية التعلم للطالب وتوجيهه لعملية تعلمه بشكل ذاتي، وربط عملية التعلم بواقع الطلاب وبأعماق تفكيرهم وبدافعيتهم الداخلية مما يبشر بفعاليتها في مختلف جوانب التعلم.

ولا توجد دراسة في حدود علم الباحثة على المستوي العربي أو العالمي اهتمت بدراسة فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في مادة الاقتصاد المنزلي. لذا استشعرت الباحثة أهمية دراستها باعتبارها احدي الاستراتيجيات ما وراء المعرفية التي تتبع النظرية البنائية، والكشف عن فعاليتها في تنمية التحصيل الدراسي في مادة الاقتصاد المنزلي باعتبار التحصيل من أهم نواتج التعلم، والمهارات العملية المُميزة لمادة الاقتصاد المنزلي.

وتتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ما فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية التحصيل والمهارات العملية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مادة الاقتصاد المنزلي؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية هي:

١. ما الأسس الرئيسية لتصميم التدريس وفقاً لاستراتيجية التساؤل الذاتي؟
٢. ما فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية التحصيل في مادة الاقتصاد المنزلي لدى طالبات المرحلة الثانوية ؟
٣. ما فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية المهارات العملية في الاقتصاد المنزلي لدى طالبات المرحلة الثانوية ؟
٤. ما مدي العلاقة الارتباطية بين كل من التحصيل والمهارات العملية في مادة الاقتصاد المنزلي لدي طالبات المرحلة الثانوية ؟

هدف البحث: هدف البحث الحالي إلي الكشف عن فعالية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية التحصيل الدراسي والمهارات العملية لدي طالبات المرحلة الثانوية في الاقتصاد المنزلي.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث الحالي في أنه قد يفيد الفئات التالية:

١. الطلاب: حيث توعي الطالبات تجاه دورهن الفعال في العملية التعليمية ككل وأهمية مشاركتهن فيها بشكل ايجابي. وتقديم استراتيجيات تعلم جديدة للطالبات تزيد من حماستهن للتعلم وتنمى إقبالهن عليه. كما تدرب الطالبات على مهارات التساؤل الذاتي بحيث يكن قادرات على توظيفها في مواد تعليمية أخرى ومواقف حياتهن المختلفة مستقبلاً.

٢. التربويين (معلمين وموجهين ومخططي المناهج): من خلال التنبيه على أهمية استراتيجيات التدريس الحديثة التي أثبتت فعاليتها في مختلف جوانب العملية التعليمية. التأكيد على أن الطالب هو مركز

العملية التعليمية الرئيسي، والاهتمام بمراعاة خصائصه العمرية والنفسية والمعرفية المختلفة. توضيح الحاجة إلى تحسين أساليب إعداد و تدريب المعلم لكي يستطيع مواكبة التقدم المعرفي الهائل.

٣. الباحثين: عن طريق حث الباحثين على اختراق المجالات الجديدة في الاستراتيجيات ما وراء المعرفية المتنوعة وخاصةً التساؤل الذاتي.

فروض البحث: يسعى البحث إلى التحقق من صحة الفروض التالية:

١. لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة (التي تدرس بالطريقة التقليدية) والمجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي) في درجات التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي.

٢. لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة (التي تدرس بالطريقة التقليدية) والمجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي) في درجات التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة المهارات العملية.

٣. توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة المهارات العملية لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

حدود البحث: اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

١. **الحدود البشرية:** عينة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة محلة أبو على الثانوية المشتركة.

٢. **الحدود المكانية:** مدرسة محلة أبو على الثانوية المشتركة التابعة لإدارة دسوق التعليمية محافظة كفر الشيخ.

٣. **الحدود الزمنية:** الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٤ / ٢٠١٥م

٤. **الحدود الموضوعية:** استراتيجية التساؤل الذاتي، التحصيل الدراسي، المهارات العملية ووحدتي (في محيط الأسرة، الاقتصاد في حياتنا) من محتوي مادة الاقتصاد المنزلي للصف الأول الثانوي.

مصطلحات البحث:

التساؤل الذاتي: Self-questioning قدرة الطالبة على بناء أسئلة وطرحها على نفسها بناء على أسس ومراحل محددة بحيث تساعدها في مراحل تعلمها وتحقق نتائج التعلم وأهدافه المرجوة.

التحصيل الدراسي: Academic Achievement مجموعة المعلومات والمعارف التي اكتسبتها الطالبة في مادة الاقتصاد المنزلي خلال تعلمها باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي ويتم قياسه بالاختبار التحصيلي المقنن.

المهارات العملية: Practical Skills قدرة الطالبة على تنفيذ الجوانب العملية المتضمنة في دروس الاقتصاد المنزلي بدقة وسرعة وإتقان وبأقل الإمكانات المتاحة.

الإطار النظري:

أولاً: استراتيجية التساؤل الذاتي:

تأثر مجال التربية في الآونة الأخيرة بالعديد من مداخل ونظريات التعلم، حيث انتقل التركيز إلى المدخل المعرفي الذي يهتم بكيفية اكتساب الطالب للمعرفة وكيفية استخدامه لها في مواقف التعلم المختلفة لتحقيق مزيد من التعلم والتفكير، وذلك بدلاً من التركيز على المدخل السلوكي في التعلم والذي كان يركز على المظاهر الخارجية للتعلم فقط. ونتيجة لذلك ظهرت عدد من الفلسفات منها "النظرية البنائية"، والتي ترى أن الفرد يبني بنفسه المعلومات والمعرفة التي يكتسبها وهذا يعتمد على الخبرات التي يمر بها من خلال البيئة التي يعيش فيها وتفاعله معها. (حميده ، ٢٠٠٨: ٢٩) ويُعرف (Hartle, et al, 2012: 31)

البنائية بأنها أنها نظرية تصف تعلم خبرات وأفكار جديدة، وتركيبها في نظام معقد يتضمن المعرفة السابقة للطالب.
وتتفق الباحثة مع وجهة نظر (حسن، ٢٠١٣: ٣) أن ما وراء المعرفة تعتمد على النظرية البنائية باعتبارها نظرية قائمة على التعلم المعرفي، حيث يري البنائيون أن الطالب كائن نشط يسعى لبناء معرفته عن طريق تفاعله مع العالم الفيزيقي من حوله، ثم يستخدم تلك المعرفة في تفسير ما يراه بهذا العالم، وتعد مبادئ وأفكار الفلسفة البنائية هي الأساس في كيفية استخدام ما وراء المعرفة واستراتيجياتها في عملية التعلم. وتتعدد الاستراتيجيات ما وراء المعرفية التي يمكن أن تستخدم في عملية التعلم، ومن تلك الاستراتيجيات استراتيجية التساؤل الذاتي وهى موضع البحث الحالي.

مفهوم استراتيجية التساؤل الذاتي:

ذكر (أبو عجوة، ٢٠٠٩: ٣٥) أن استراتيجية التساؤل الذاتي هي عملية توظيف قدرات الطالب في طرح الأسئلة الذاتية ليقوم بحل المسائل التي تواجهه، وتساعده على الشعور بالمسئولية تجاه السؤال، فيعمل على جمع المعلومات ومعالجتها للإجابة على أسئلته.
أما (اللحلح، ٢٠١١: ٣٨) فقد عرفتها بأنها مجموعة من الخطوات التي يتبعها الطالب لتوليد، والتفكير، والتنبؤ، والتحقيق والإجابة عن الأسئلة التي ترضي فضوله حول ما يتعلمه.
وعرفت (أبو بكر، ٢٠١٢ : ٦٣) استراتيجية التساؤل الذاتي بأنها مجموعة من الأسئلة التي يصوغها الطالب ويوجهها لنفسه أو لزملائه في الفصل الدراسي حول عملية التعلم.

أسس استراتيجية التساؤل الذاتي:

حددتها كل من (Pate, and Miller, 2011: 74) و(أبو بكر، ٢٠١٢: ٧٢) كالآتي:
١. ضرورة تعليم الطالب كيفية التعلم وليس مجرد تعليمه ماذا يتعلم.
٢. تشكيل البنية المعرفية للطالب، من خلال وضع تخطيط أو إطار عام بين المادة الجديدة المقدمة والمعرفة السابقة بواسطة التساؤل.
٣. تعليم الطلاب كيفية التصرف من خلال تخطيط ومراجعة ومراقبة أنفسهم خلال التعلم.
٤. أن يصبح الطلاب مفكرين، وعلى قدر عالٍ من الفهم والاستقلالية بما يقومون به من وضع أسئلة ذاتية ترشدهم وتوجه تفكيرهم أثناء التعلم.

خطوات استراتيجية التساؤل الذاتي:

يمكن تقسيم الأسئلة ما وراء المعرفية الذاتية التي يطرحها الطالب على نفسه في ثلاث مراحل رئيسية، وذلك تبعاً لموقع السؤال من توقيت استخدام عملية التعلم الذاتية (قبل ـ أثناء ـ بعد) عملية التعلم، وذلك وفقاً لعديد من الأدبيات والأبحاث منها (إبراهيم، ٢٠٠٤: ١٢٨-١٣١)، (عبد الفتاح، ٢٠٠٦: ٧٢-٧٤)، (حميده، ٢٠٠٨: ٤١)، (أبو عجوة، ٢٠٠٩: ٣٦)، (عبد الله، ٢٠١٠: ٦٥)، (اللحلح، ٢٠١١: ٤٠) و(أبو بكر، ٢٠١٢: ٧٢).

أولاً: مرحلة ما قبل التعلم:

ويبدأ الطالب خلال هذه المرحلة بتوجيه مجموعة من الأسئلة لنفسه تتعلق بموضوع الدرس بشكل عام، ومعرفته السابقة المتعلقة بالموضوع، ومن أمثلة تلك الأسئلة: لماذا أتعلم ....؟، لماذا....مهم ؟، ما علاقة.....بما تعلمته سابقاً؟ وما أسلوب التعلم المناسب لأتعلم.....؟.

ثانياً: مرحلة التعلم:

وهذه المرحلة هي المرحلة الأهم، والتي يتم خلالها التطرق لكل مفهوم في الموضوع المراد تعلمه بشكل مفصل وحتى الانتهاء من تحقيق أهداف التعلم، ويطرح الطالب خلال هذه المرحلة أسئلة أكثر في صميم موضوع التعلم، مثل ماذا يعنى مصطلح....؟، كيف يمكن تنفيذ.....؟، ما هي أمثلة.....؟، ما هي أفضل طريقة لـ....؟، متى أستخدم قانون.....؟، ما أهم مميزات.....؟، كيف أتأكد من....؟، هل توجد علاقة بين .....و.....؟، ما الفرق بين.....و.....؟، هل توجد أسس لـ.....؟، كيف يمكن تصنيف.....؟ أو متى يجب أن يتم.....؟.

ثالثاً: مرحلة ما بعد التعلم:

وتمثل هذه المرحلة نهاية عملية التعلم للطالب، ويستمر خلالها في طرح الأسئلة الذاتية على نفسه، ومن تلك الأسئلة: كيف أستفيد مما تعلمته في مواقف جديدة؟، ما مدي فعاليتي في عملية التعلم؟، هل أحتاج أن أبذل جهد أكبر في عملية التعلم؟، ما هي أساليب التعلم المتبعة في عملية التعلم؟.

الأهمية التربوية للتساؤل الذاتي:

تعد الأسئلة أهم وسيلة للكشف عن الحقائق واكتساب المعلومات والمهارات وتوضيح الغامض، لذلك تعد عنصرًا هامًّا في كل درس، وتتوقف حيوية الدرس على مقدار ما فيه من أسئلة وأجوبة، ومقدار التوفيق في استخدامها. فالطلاب يقومون بصياغة أسئلة تتعلق بالمفهوم الذي عرض عليهم، وطرحها على أنفسهم وعلي أقرانهم داخل المجموعة ثم الإجابة عنها، ويعد تساؤل الطلاب ذاتياً حول موضوع التعلم المقدم لهم هاماً **للأسباب الآتية:**

١. لأن الأسئلة الذاتية تعد وسيلة لتقويم أنفسهم، والتأكد من فهمهم.
٢. نمو قدرة الطالب علي صياغة الأسئلة، يمكنه من التنبؤ بأسئلة تكون موضع الامتحان.
٣. تعد طريقة جيدة للتركيز على المعلومات المهمة. (حميده، ٢٠٠٨: ٣١، ٧٤)
٤. تمكن الطالب من الوصول للمفهوم الصحيح من خلال الإجابة على أسئلته الذاتية بنفسه.
٥. تسهل على الطالب التخطيط وتحديد أهدافه الخاصة.
٦. تدفع الطالب لجمع المعلومات والبحث عنها وتنظيمها وتحليلها.
٧. تنمي الدافعية والشعور بالمسئولية لدي الطالب. (أبو عجوة، ٢٠٠٩: ٣٨)
٨. تنشيط المعرفة السابقة للطالب حول موضوع التعلم.
٩. تؤدي استراتيجية التساؤل الذاتي بالطالب إلي زيادة انتباهه واهتمامه بالمادة العلمية التي يتعلمها وزيادة رغبته في تحصيلها. (Shang, and Chien, 2010: 42)

وقد أكدت (عبد الفتاح، ٢٠٠٦: ٦٤) في دراستها أن التساؤل الذاتي يساعد على توسيع المعرفة والأفكار الجديدة، لأنه الجزء المكمل للتفكير ما وراء المعرفي، حيث يتطلب من الطلاب تأمل مدي فهمهم الذي يؤدي إلى تحسين التعلم والتفكير، كما ينمي التساؤل مهارات الحصول على تغذية راجعة مناسبة من التعلم نتيجة أنه ينمي القدرة على المراجعة.

وأشار (Hartle, et al, 2012: 34) أن ما وراء المعرفة يمكن الكشف عنها لدي الطالب عندما يطلب منه شرح ما قام به، وكيف فعل ذلك؟ ولماذا ما تعلمه يعتبر مهماً؟. بمعنى أن التساؤل الذاتي الذي يقوم به الطالب يعتبر دليلاً على ممارسته لما وراء المعرفة.

كما أثبتت دراسة (Pate, and Miller, 2011: 73) أن الأسئلة الذاتية تساعد الطلاب في حل المشكلات، مما يسهم في فاعلية عملية التعلم، وتنشيط عملية التفكير، كما تساعد على استيعاب أفضل للمحتوى، وذلك لأنها تعتمد على الحوار والمناقشة بجانب والتبرير والاستنتاج.

دور الطالب في استراتيجية التساؤل الذاتي:

يعتبر التساؤل الذاتي أولاً وأخيراً استراتيجية تعلم ذاتي تعتمد على الطالب بشكل أساسي، وتعتبره محور العملية التعليمية ككل وتلزمه بالمشاركة بإيجابية في عملية تعلمه. فطريقة التساؤل الذاتي تبعاً لكل من (حميده، ٢٠٠٨: ٣٥) و(أبو بكر، ٢٠١٢: ٨٨) تهدف إلى تحويل التعليم من التعلم بالتلقين إلى التعليم بالمشاركة والمناقشة، وجعل الطالب محورًا نشطًا في العملية التعليمية، يسأل ويناقش ويجيب على تساؤلات معلمه وزملاءه داخل الفصل بغرض الوصول لتعليم أفضل. كما تستهدف إنتاج العديد من الأسئلة الذاتية التي تتضمن قيام الطالب بعدة عمليات عقلية فهو يتفاعل مع ما يعرض أمامه من مثيرات ومعلومات ثم يفكر ثم يوجه الأسئلة التي تعكس عمق تفكيره، ويقود تركيزه إلى الانتباه والوصول إلى تنبؤات وتحديد البيانات والمعلومات المهمة في الدرس. ويقع على عاتق الطالب أثناء التعلم باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي الآتي ما يلي:

١. التركيز مع المعلم عند قيامه بدور المتسائل ليتعلم خطوات الاستراتيجية، وما ينبغي أن يقوم به أثناء الدرس لأن ذلك سيساعده على اكتساب الخبرات بسهولة.
٢. ترتيب أفكاره بصورة منطقية تساعده في تنظيم تعلمه.

٣. استرجاع المعلومات المناسبة حسب الموقف التعليمي.
٤. ربط المعرفة السابقة بالمعرفة الجديدة.
٥. طرح أسئلة حول موضوع الدرس على نفسه وعلى زملائه وعلى المعلم.
٦. يحافظ على دافعيته ونشاطه أثناء الدرس.
٧. مراجعة خطط وخطوات عمله والتأمل في نتاجات تعلمه.

ثانياً : التحصيل الدراسي:

مفهوم التحصيل الدراسي:

يُعرف التحصيل الدراسي بأنه كل ما يكتسبه الطلاب من معارف ومهارات واتجاهات وميول وقيم وأساليب حل المشكلات نتيجة لدراسة ما هو مقرر عليهم في الكتب المدرسية، ويمكن قياسه بالاختبارات. (شحاتة و النجار، ٢٠٠٣: ٨٩)

أو هو مجموعة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات والمهارات المكتسبة من قِبل المتعلمين كنتيجة لدراسة موضوع، أو وحدة دراسية محددة. (على، ٢٠١١: ٢٩٩)

الدافع للتحصيل:

يذكر (عدس وتوق، ٢٠٠٥: ٢٤٥) أن دافع التحصيل أحد دوافع النشاط والإثارة، ويتمثل في الرغبة بالقيام بعمل جيد والنجاح فيه، والطلاب الذين يوجد لديهم دافع للتحصيل مرتفع يعملون بجدية أكبر من غيرهم ويحققون نجاحات أكثر في حياتهم، ويتميزون بالطموح والرغبة في مهاجمة المشكلات وحلها، وعند مقارنة هؤلاء بمن في مستواهم من القدرة العقلية ولكن لديهم دافعية منخفضة للتحصيل وجد أن المجموعة الأولي تسجل علامات مدرسية وجامعية أفضل. كما أنهم واقعيون في انتهاز الفرص وأخذ المجازفات بعكس المنخفضين في دافع التحصيل الذين إما يقبلون بواقع بسيط أو يطمحون إلى واقع أكبر بكثير من قدرتهم على تحقيقه.

وتضيف (الحموي، ٢٠١٠: ١٨١) أن دافع التحصيل يساعد على إقبال الطالب على التعلم واكتساب المهارات بشكل عام، ويتنافس مع زملائه في الصف ليكون في المستوي الأفضل، مما يلبي لديه الشعور بالكفاءة والمقدرة من ناحية، ومن ناحية أخري يحقق له المكانة الاجتماعية بين رفاقه ومجتمع المدرسة، ويلفت الانتباه إليه وإلي تميزه.

وينبغي أن تكون دوافع التعلم عامة دوافع مرضية تؤدي إلى الشعور بالسعادة، فمن الأفضل أن تتم عملية التعلم في ظروف المرح والشعور بالثقة بالنفس لا الشعور بالخوف والرهبة والعقاب ولذلك ينبغي أن نعود الطلاب على التمتع بلذة النجاح وتجنب آلام الفشل، وضرورة وجود الثواب أحياناً والعقاب أحياناً أخري باعتدال. (العيسوي، ٢٠٠٦: ٣٢٢)

علاقة التحصيل بالتساؤل الذاتي:

لا شك أن النشاط الذاتي هو السبيل الأمثل إلى اكتساب الخبرات والمعارف المختلفة، وذلك رغم الدور المهم للمعلم في توجيه طلابه وإرشادهم، إلا أن ذلك لا يعنى قيامه بالتعلم نيابة عنهم، والتعلم الجيد هو الذي يقوم على النشاط الذاتي للطالب، فالمعلومات التي يحصل عليها عن طريق جهده ونشاطه الذاتي تكون أكثر ثبوتاً ورسوخاً، مما يقوده إلى مستوي تحصيلي أفضل. لذلك يجب أن تكون جهود المعلم منصبة على إثارة اهتمام الطلاب ونشاطهم الذاتي بجميع سماته وقدراته. (العيسوي، ٢٠٠٦: ٣٢٥)

ووفقاً لما ذكره (زغلول، ٢٠١١: ١٧) فإن استراتيجيات ما وراء المعرفة عامة والتساؤل الذاتي خاصة تمكن الطالب من إدراك وفهم ما يتعلمه وتجعله يشعر بقيمته مما يترتب عليه زيادة قدرته على التحصيل، كما تساعده على أن يخطط ويراقب ويقوم تعلمه الخاص، كما يعمل التساؤل الذاتي على تحسين اكتساب الطلاب لعمليات التعلم المختلفة وتسمح لهم بتحمل المسئولية والتحكم في العمليات المعرفية المرتبطة بالتعلم، وكل ما سبق يساهم بطرق مباشرة في تنمية تحصيلهم.

فمن المؤكد أنه عندما يطرح الطالب على نفسه تساؤلات مثل ماذا أتعلم؟ وما أهميه ما أتعلمه؟، فإنه يقدر المادة العلمية التي يقوم بتعلمها وينتبه إلى جوانب أهميتها المختلفة ودورها في حياته، ويطرح تساؤلات أخري تساعده على تنظيم هذا التعلم مثل كيف يمكن تعلم ....؟ وما هي أساليب التعلم المناسبة

لتعلم....؟ وما الأفكار الرئيسية لموضوع التعلم؟، كما تتضمن استراتيجية التساؤل الذاتي مرحلة ما بعد التعلم، والتي تتضمن عدد من التساؤلات مثل كيف أستفيد مما تعلمته؟ وما مدي فعاليتي في عملية التعلم؟، أي أن الطالب يقوم بعملية تقويم لتعلمه، تساعده على مراجعة تعلمه بشكل كامل والكشف عن نقاط القوة والضعف فيه، وكل تلك التساؤلات وأكثر يطرحها الطالب ذاتياً على نفسه قبل وأثناء وبعد التعلم، والتي من المؤكد أن لها دور في رفع مستوي تحصيله الدراسي.

وتوجد العديد من الدراسات التي أكدت الدور الإيجابي لاستراتيجيات ما وراء المعرفة عامة واستراتيجيه التساؤل الذاتي خاصة في تنمية التحصيل الدراسي، ومن أهم تلك الدراسات دراسة كل من (الزكرى، ٢٠٠٩)، (عبد الله، ٢٠١٠)، (Shang, and Chien, 2010)، (زغلول، ٢٠١١) وأخيراً دراسة (الصاوى، ٢٠١٣)، وحسب نتائج تلك الدراسات تساعد استراتيجية التساؤل الذاتي على زيادة فهم الطالب للمادة العلمية المقدمة له، لأنه هو من يقوم بالتعلم بنفسه ويصل لما يريد معرفته عن طريق تساؤلاته الذاتية الموجهة لنفسه وإجابته على تلك التساؤلات، مما يساعد في تنمية تحصيله الدراسي بشكل عام.

ثالثاً: المهارات العملية:

مفهوم المهارة العملية:

المهارات العملية هي أداء الأعمال بسرعة ودقة وإتقان مع تلافي الأضرار والأخطار وذلك للتكيف مع المواقف المتغيرة. (الفقي، ٢٠١٢: ٤٦)

وتعرفها (غريب، ٢٠١٣: ٥١) بأنها القدرة على أداء الجوانب العملية في العمل بدرجة عالية من الدقة والسهولة والإتقان في أقل وقت وجهد، مع عدم حدوث أخطاء في أثناء أداء تلك الجوانب العملية كلما أمكننا ذلك.

مبادئ تعلم المهارات العملية:

تتفق الباحثة مع ما ذكرته (عمران وآخرون، ٢٠٠١: ١٦) من مبادئ يجب إتباعها عند تعلم المهارات العملية:

١. يعتمد تعلم المهارات العملية على المنطق العلمي الصحيح والتدريب الفني الجاد مما يقود إلى سرعة تعلم المهارة و الاقتصاد في كل من المجهود العقلي والبدني.
٢. الممارسة ضرورية لتعلم المهارات ويجب أن تتلاءم مع نوعية ومتطلبات المهارة المتعلمة ولكنها ليست وحدها كافية لتحقيق درجات الكفاية المطلوبة للمهارة.
٣. يفضل عند تعلم المهارة توزيع فترات الممارسة بدلاً من تجميعها.
٤. عند بدء ممارسة المهارة للتدريب عليها يتم التأكيد على سرعة الأداء أولاً ثم دقته ثانياً.

ولا تؤيد الباحثة المبدأ الأخير لأن سرعة الطالبة في الأداء يمكن أن تنمو تدريجياً خلال ممارسة المهارة وتكرارها أكثر من مرة ، لذلك يجب التأكيد على عنصر الدقة في العمل أولاً.

علاقة المهارات العملية بالتساؤل الذاتي:

ممارسة الطالبة للتساؤل الذاتي قبل تعلم المهارة تساعدها على تحديد الهدف من تعلم المهارة والانتباه إلى أهميتها، وربطها بالمهارات التي تعرفها مسبقاً. أما التساؤل الذاتي أثناء تعلم المهارة يمكن الطالبة من تكوين فكرة عامة عن خطوات المهارة وأسسها وقواعد تنفيذها وأساليب تطبيقها المختلفة. أما أن تتساءل الطالبة ذاتياً بعد تعلم المهارة فإن ذلك يساعدها في تحديد نقاط القوة والضعف في عملها بحيث يمكنها تقويمها لاحقاً، وتحديد كيف يمكنها الاستفادة من المهارة الجديدة التي تعلمتها وتطبيقها في أشكال جديدة مختلفة. وهذا يعكس مدي الدور الذي تلعبه استراتيجية التساؤل الذاتي في ربط وجدانيات الطالبة المتدربة بالجانب المهاري للمهارة التي تتعلمها.

الدراسات والبحوث السابقة: من الدراسات والبحوث التي تناولت استراتيجية التساؤل الذاتي:

دراسة أبو عجوة (٢٠٠٩) وهدفت إلى الكشف عن أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات حل المسائل الكيميائية لدى طلاب الصف الحادي عشر، وأثبتت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية علي المجموعة الضابطة في اختبار مهارات حل المسائل الكيميائية.

دراسة عبد الله (٢٠١٠) تلخص هدفها في تحديد فعالية التساؤل الذاتي لتدريس التاريخ في تنمية التحصيل المعرفي وبعض مهارات ما وراء المعرفة وبقاء أثر التعلم لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد أسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ومقياس مهارات ما وراء المعرفة.

دراسة Shang and Chien (2010) وكان هدفها اكتشاف فوائد استراتيجية التساؤل الذاتي على المتعلمين في قراءة وفهم اللغة الإنجليزية، وأظهرت نتائج الدراسة أن فهم الطلاب وقدرتهم على قراءة اللغة الإنجليزية قد تم تعزيزه بشكل كبير جداً، كما أن استراتيجية التساؤل الذاتي قد أوجدت اتجاهات إيجابية لدي الطلاب لأنشطة القراءة المستقبلية.

دراسة الصاوى (٢٠١٣) والتي هدفت إلى الكشف عن فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير التأملي والتحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي، أشارت النتائج إلى وجود فروق بين متوسطات درجات مجموعتي الدراسة في اختباري مهارات التفكير التأملي والتحصيل لصالح المجموعة التجريبية.

ومن الدراسات والبحوث التي تناولت التحصيل الدراسي في مادة الاقتصاد المنزلي:

دراسة أبو زيد (٢٠١٣) هدفت إلي توضيح فعالية استراتيجية العصف الذهني في تدريس الاقتصاد المنزلي للتلميذات ذوات الصعوبات الأكاديمية بالمرحلة الإعدادية على تنمية تحصيلهن وتفكيرهن الإبداعي، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لأدوات الدراسة وهي مقياس صعوبات التعلم الأكاديمية، اختبار التفكير الإبداعي، بطاقة ملاحظة المهارات الإبداعية واختبار تحصيلي.

دراسة سعادة (٢٠١٣) وتلخص هدفها في الكشف عن فعالية برنامج لتدريس مادة الاقتصاد المنزلي باستخدام خرائط السلوك في تنمية التحصيل الدراسي والسلوك الخلقي ووعي طالبات المرحلة الإعدادية، وأسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل الدراسي، مقياس السلوك الخلقي ومقياس الوعي بالقضايا المعاصرة.

دراسة رمضان (٢٠١٣) هدفت إلى بيان فعالية التدريس باستراتيجية المشابهات في التحصيل والتفكير الابتكاري في مادة الاقتصاد المنزلي لدى طالبات الصف الأول الإعدادي، وتوصلت الدراسة إلي تفوق المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل واختبار تفكير ابتكاري في الاقتصاد المنزلي.

دراسات وبحوث اهتمت بالمهارات العملية في الاقتصاد المنزلي:

دراسة الفقي (٢٠١٢) وتلخص هدفها في الكشف عن فعالية استراتيجية مقترحة في تنمية المهارات العملية وتقدير الذات لدي طالبات المرحلة الإعدادية في مادة الاقتصاد المنزلي، وأعدت الباحثة أدوات الدراسة وهى اختبار تحصيلي، بطاقة ملاحظة ومقياس تقدير الذات، وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لأدوات الدراسة لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة غريب (٢٠١٣) وهدفت إلي التعرف على أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية التفكير الاستدلالي والمهارات العملية في مادة الاقتصاد المنزلي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستدلالي وبطاقة ملاحظة المهارات العملية لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة ميرة (٢٠١٣) والتي هدفت إلى تحديد فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على تحليل المهمة والاكتشاف في تنمية بعض المهارات العملية في مادة الاقتصاد المنزلي لدي طالبات المرحلة الإعدادية،

وأثبتت الدراسة تفوق المجموعة التجريبية علي المجموعة الضابطة في كل من التحصيل الدراسي والمهارات العملية.

ويتضح من الدراسات والبحوث السابقة ما يلي:

لا توجد دراسة على المستوي المحلي أو العربي (علي حد علم الباحثة) تناولت استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس مادة الاقتصاد المنزلي. استخدمت غالبية الدراسات السابقة الاختبار التحصيلي كأداة لقياس التحصيل، وبطاقة الملاحظة لقياس المهارات العملية، واتفقت بذلك مع البحث الحالي. اتبعت معظم الدراسات المنهج شبه التجريبي للمقارنة بين الاستراتيجية التجريبية والطريقة التقليدية، ويتفق البحث الحالي معها في استخدام المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين تجريبية وضابطة. أثبتت كافة الدراسات التي اهتمت بدراسة استراتيجية التساؤل الذاتي، فعاليتها في تحقيق الأهداف المحددة لها تبعاً لكل دراسة.

إجراءات البحث:

المرحلة الأولى: الإعداد للبحث الميداني:

أولاً: اختيار المحتوي وتحليله:

١. **اختيار المحتوي:** تم اختيار وحدتي (في محيط الأسرة، الاقتصاد في حياتنا) من الصف الأول الثانوي للفصل الدراسي الأول. وقد وقع اختيار الباحثة على هاتين الوحدتين للأسباب التالية:
اشتمال الوحدتين على مجالات الاقتصاد المنزلي المختلفة. وثراء المحتوي بالمفاهيم والحقائق والتعميمات، والمهارات العملية التي يسعى البحث لتنميتها لدى الطالبات هذه.
ملائمة الوحدتين لاستراتيجية التساؤل الذاتي المستخدمة في البحث الحالي من حيث المواقف والمعلومات المتضمنة فيهما، والتي يمكن تدريسها باستخدام الاستراتيجية.

٢. **تحليل محتوى:** ويعنى تقسيم المحتوى إلى عدد من العناصر الرئيسية لكي يكون أكثر تنظيماً ووضوحاً كماً وكيفاً، وتحليل المحتوى في البحث الحالي تم تقسيمه إلى وحدات هي (الحقائق، المفاهيم، المبادئ، التعميمات، الجانب المهاري والجانب الوجداني) وبهذه الطريقة التنظيمية للمحتوي في تحليله، تحقق للباحثة أكبر قدر من الاستفادة من تحليل المحتوي في:
تحديد جوانب التعلم المختلفة (المعرفية، المهارية، الوجدانية) المتضمنة في كل درس.
إعداد الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة المهارات العملية ودليل المعلمة.

ثانياً: إعداد دليل المعلمة:

قامت الباحثة بإعداد دليل لمعلمة الاقتصاد المنزلي، لإيضاح طريقة شرح محتوي الفصل الدراسي الأول للصف الأول الثانوي باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي، وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية في إعداد الدليل:

١. الاطلاع على عدد من دليل المعلم في بعض الدراسات في الاقتصاد المنزلي، ودراسات أخري أعدت دليل للمعلم للتدريس باستراتيجية التساؤل الذاتي في مواد مختلفة مثل دراسات كل من (حميده، ٢٠٠٨)، (أبو عجوة، ٢٠٠٩)، (عبد الله، ٢٠١٠) و (أبو بكر، ٢٠١٢).
٢. إعداد مقدمة للدليل توضح محتويات الدليل، وأهمها هدف الدليل والمحتوى الذي يتناوله وأهداف المحتوي الإجرائية والخطة الزمنية المقترحة للسير في عملية تدريس المحتوى.
٣. تقديم شرحاً مبسطاً للمعلمة حول استراتيجية التساؤل الذاتي، يبدأ بمقدمة حول الاستراتيجية ومفهومها ثم توضيح مفصل لخطواتها، وبعض التوجيهات المقدمة لها لمساعدتها في تدريس المحتوى باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي بشكل عام.
٤. إعداد الدروس المتضمنة في الدليل لوحدتي (في محيط الأسرة، الاقتصاد في حياتنا) ويحتوي تخطيط كل درس على عدد من العناصر أهمها (أفكار الدرس الرئيسية وأهدافه الإجرائية، الأدوات والوسائل التعليمية وخطوات السير في الدرس، تقويم الدرس ومراجعه).
٥. إعداد نموذج لأوراق عمل الطالبة أثناء الدرس (كراسة النشاط).

٦. عرض الدليل على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وعدد من المتخصصين في مجالات الاقتصاد المنزلي المختلفة. وبذلك تم إعداد دليل المعلمة في صورته النهائية، وفقاً لآراء السادة المحكمين.

ثالثاً: إعداد وضبط أدوات البحث:

١. **الاختبار التحصيلي:** قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي لقياس مستوي تحصيل الطالبات لوحدتي (في محيط الأسرة، الاقتصاد في حياتنا)، وفى ضوء نتائجه تتحدد فعالية الاستراتيجية المستخدمة، واتبعت الباحثة الخطوات التالية لإعداد الاختبار:

تضمن الاختبار مستويات المجال المعرفي الستة تبعاً لتصنيف بلوم للأهداف المعرفية.

تحددت مصادر بناء الاختبار في (تحليل محتوى الكتاب المدرسي، المراجع العلمية في المناهج وطرق التدريس والاقتصاد المنزلي، المراجع التي تناولت إعداد الاختبارات التحصيلية، آراء عدد من أساتذة المناهج وطرق التدريس ومعلمات الاقتصاد المنزلي في نوع أسئلة الاختبار وكيفية صياغة مفرداته)، وتم إعداد جدول المواصفات للاختبار للتأكد من التمثيل المناسب لجميع مستويات الأهداف المعرفية ودروس المحتوي في الاختبار.

تحديد نوع مفردات الاختبار المراد بناؤه بحيث يتكون من ثلاثة أنواع رئيسية من الأسئلة الموضوعية وهى (الصواب والخطأ، التكملة، الاختيار من متعدد)، وبلغ عدد مفردات الاختبار (٣٤) مفردة في صورته الأولية. كما أعدت الباحثة مفتاحاً لتصحيح الاختبار.

أرفقت الباحثة الاختبار بعدد من التعليمات الموجهة للطالبة، وتضمنت تعليمات الاختبار (الهدف من الاختبار ومكوناته، جدول تسجيل البيانات، زمن الاختبار وهو ٤٠ دقيقة).

بعد إعداد الصورة الأولية للاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس وفى الاقتصاد المنزلي، وقامت الباحثة بإجراء جميع التعديلات المقترحة، وبذلك أصبح الاختبار التحصيلي صالحاً للتجربة الاستطلاعية بصورة نهائية.

إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار لحساب معاملات السهولة الصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار والتأكد من صدقه وثباته، وقد وجد أن معاملات السهولة لمفردات الاختبار التحصيلي تتراوح بين (٠,٢٦: ٠,٧٦)، بينما تراوحت معاملات الصعوبة ما بين (٠,٢٣: ٠,٧٣) وهذه القيم تدل أن مفردات الاختبار التحصيلي تتميز بقيم مقبولة للسهولة والصعوبة. كما وجد أن معامل التمييز لمفردات الاختبار يتراوح بين (٠,٣٨: ٠,٥٧)، وهى نسبة تعبر عن مستوي تمييز مناسب لمفردات الاختبار التحصيلي. وقد بلغ معامل ثبات الاختبار (٠,٧٧)، كما تم حساب صدق الاختبار(٠,٩) وهي قيم دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يعني تمتع الاختبار بدرجة عالية من الصدق والثبات وقابليته للتطبيق.

٢. **بطاقة ملاحظة المهارات العملية:** قامت الباحثة ببناء بطاقة ملاحظة المهارات العملية في البحث الحالي بهدف ملاحظة طالبات الصف الأول الثانوي، أثناء أدائهن للمهارات العملية المتضمنة بوحدتي (في محيط الأسرة، الاقتصاد في حياتنا) في مادة الاقتصاد المنزلي. وتم بناء البطاقة تبعاً لعدة خطوات هي كالتالي:

- تحديد المهارات العملية الرئيسية المراد ملاحظتها، والمتضمنة في المحتوي وهي (تنفيذ صنف شكشوكة البيض، تنسيق مجموعة زهور،إعداد القماش للعمل الفني، نقل الرسم بالكربون، نقل الرسم بالشف، نقل الرسم بدون كربون، غرزة السراجة، غرزة السلسلة، غرزة الفرع البسيط وعمل الركنة) ثم تحليل كل مهارة رئيسية إلي مهارات فرعية تمثل خطوات تنفيذ المهارة وتعتبر تلك المهارات الفرعية بنود بطاقة الملاحظة.
- استخدمت الباحثة اسلوب التقدير الكمي بالدرجات، حيث حددت ثلاثة مستويات للأداء يقوم الملاحظ بوضع علامة (√) في خانة المستوي الذي أدت به الطالبة المهارة، كالآتي (ثلاث درجات للأداء المتقن، درجتان للأداء المتوسط، درجة واحدة للأداء الضعيف).

- تكونت الصورة الأولية لبطاقة الملاحظة من (١٠) مهارات عملية رئيسية، في مجالات (التغذية وعلوم الأطعمة، المسكن تأثيثه وأدواته، الملابس والنسيج)، و(٧١) مهارة فرعية في (٥) صفحات. وتم عرضها على السادة المحكمين.
- قامت الباحثة بإجراء جميع التعديلات المقترحة من قبل السادة المحكمين، وبذلك أصبحت بطاقة الملاحظة صالحة للتجربة الاستطلاعية، والتي تتكون من صفحة غلاف البطاقة موضحاً بها هدف البطاقة وجدول لتسجيل بيانات الطالبة، وعدد (١٠) صفحات تحتوي كل منها على مهارة رئيسية واحدة والمهارات الفرعية الخاصة بها وصورة معبرة عنها.
- إجراء التجربة الاستطلاعية لبطاقة الملاحظة والتي وضحت أن نسبة ثبات البطاقة يتراوح بين (٧٨% : ٩٦%) وهى نسبة عالية تدل على ثبات بطاقة الملاحظة وصلاحيتها للتطبيق كما ثبت فعالية البطاقة في قياس مستوي أداء الطالبات للمهارات المتضمنة في المحتوي، وهذا يدلل على صدق بطاقة الملاحظة.

المرحلة الثانية: تنفيذ البحث الميداني:

أولاً: التهيئة لتطبيق البحث: واتبعت الباحثة الخطوات التالية للتهيئة للبحث الميداني:

- القيام بالإجراءات الإدارية والتنسيق مع إدارة المدرسة، الإدارة التعليمية التابعة لها وتوجيه مادة الاقتصاد المنزلي بإدارة دسوق التعليمية والتوجيه العام بمديرية التربية والتعليم بكفر الشيخ لتطبيق الدراسة بمدرسة محلة أبو على الثانوية المشتركة.
- تهيئة الطالبات من خلال قيام الباحثة بعقد جلسة معهن قبل التطبيق، لتهيئتهن نفسياً للإقبال على المشاركة في تنفيذ الاستراتيجية، وتعريفهن بالباحثة، وباستراتيجية التساؤل الذاتي المتبعة في الدراسة وخطواتها وأسس تطبيقها، ودورهن في تنفيذها وشرح أوراق العمل الخاصة بالدروس، وأيضاً عمل مقدمة بسيطة لموضوعات المحتوي التي سيدرسونها خلال الفصل، مع توضيح ثواب الطالبة المجتهدة المعنوي والمادي.
- إعداد الأوراق والأدوات والوسائل التعليمية اللازمة للتطبيق.

ثانياً: التطبيق القبلي لأدوات البحث:

تم تطبيق أدوات البحث (الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة للمهارات العملية) على المجموعتين التجريبية والضابطة خلال الأسبوع الأول من التطبيق. ثم قامت الباحثة بتصحيح الأدوات وحساب الدرجة الكلية لكل طالبة، وحساب مستوي الدلالة الإحصائية لقيمة "ت" للفرق بين متوسطي درجات مجموعتي البحث في كل أداة علي حدة، وتوضح الجداول التالية (١) و(٢) ذلك:

جدول (١) دلالة الفرق بين متوسطي درجات التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي

المستوي	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	"ت" المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التحصيل ككل	التجريبية	٣٠	١٠,٩٣٣٣	٢,٥٤٥٢٢	٥٨	٠,٣٧١	الفرق غير دال احصائياً
	الضابطة	٣٠	١٠,٧٠٠٠	٢,٣٢١٥٦			

جدول (٢) دلالة الفرق بين متوسطي درجات التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي

بطاقة الملاحظة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	"ت" المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الأداء ككل	التجريبية	٣٠	٧٩,٧٠٠٠	٥,٦٩٤٢٢	٥٨	١,٤٦٦	الفرق غير دال احصائياً
	الضابطة	٣٠	٧٧,٩٠٠٠	٣,٥٧٥٣٠			

يتضح من الجداول (١) و(٢) عدم وصول قيمة "ت" للفرق بين متوسطي درجات مجموعتي البحث إلي مستوي الدلالة الإحصائية، وبالتالي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لأدوات البحث، مما يعتبر دليلاً علي تكافؤ مجموعتي البحث قبلياً.

ثالثاً: التدريس للمجموعتين التجريبية والضابطة:

قامت الباحثة بتدريس محتوي وحدتي (في محيط الأسرة، الاقتصاد في حياتنا) من مقرر الاقتصاد المنزلي للصف الأول الثانوي، للمجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي، وتدريس نفس المحتوي للمجموعة الضابطة باستخدام الطريقة التقليدية في التدريس والتي تشمل (طريقة المحاضرة، طريقة البيان العملي، طريقة المناقشة). استغرقت عملية التدريس شهرين ونصف بمعدل حصتين أسبوعياً لكل فصل. كما استخدمت الباحثة عدداً من الوسائل التعليمية حسب كل درس لمساعدتها في عملية التدريس.

وقد واجهت الباحثة بعض الصعوبات أثناء التطبيق هي:

١. ضيق الوقت المخصص لكل درس وهو ٩٠ دقيقة فقط ولا يكفى لكي تسجل الطالبات أسئلتها وإجاباتها والإجابات النهائية لكل سؤال، وأيضا يعيق المناقشات أثناء عملية التعلم.
٢. عدم اهتمام بعض الطالبات بالتساؤل الذاتي حول موضوعات المادة في الأسبوعين الأول والثاني من التدريس، إلا أنهن بدأن بعد ذلك في التجاوب مع الاستراتيجية شيئاً فشيئاً.
٣. لا يتوافر للطالبات مصدر لمراجعة المعلومات التي تم تعلمها خلال الدروس، وذلك بسبب عدم توافر الكتب المدرسية الخاصة بمادة الاقتصاد المنزلي للطالبات.
٤. أبدت كثير من الطالبات عدم رضاهن عن كم الكتابة المطلوب منهن في كل درس، وفضلن طرح أسئلتهن بشكل شفوي.
٥. تنافس الطالبات في طرح الأسئلة أحياناً، يزيد من كم الأسئلة الضعيفة أو البعيدة عن الموضوع بهدف زيادة تساؤلاتهن فقط.
٦. إجابات الطالبات في كثير من الأحيان تكاد تخلو من المعلومات العلمية، فمعظمها إجابات إنشائية ضعيفة علمياً خاصة في الدروس الأولي.

وجدير بالذكر أنه مع التقدم في عملية التدريس استطاعت الطالبات بمساعدة الباحثة التغلب على معظم تلك الصعوبات، وتُرجع الباحثة ذلك إلى:

١. زيادة فهم الطالبات للاستراتيجية المتبعة وخطواتها وأسس تطبيقها بعد ممارستهن لها.
٢. حماس الطالبات لاستراتيجية التساؤل الذاتي باعتبارها طريقة جديدة للتعلم.
٣. نمو الرغبة لدي الطالبات في التعلم وزيادة معارفهن حول موضوعات المحتوي، خاصة بعد التطبيق القبلي لأدوات الدراسة، وإحساسهن بكم المعلومات التي يحتجن إلى تعلمها.
٤. شعور الطالبات بتميزهن عن زميلاتهن المشتركات في الأنشطة الأخرى وأيضاً في الفصول الأخرى (فصول المجموعة الضابطة).
٥. التشجيع المادي والمعنوي من الباحثة للطالبات المجتهدات والمتفوقات في الدراسة والعمل.

بعض تعليقات طالبات المجموعة التجريبية حول استراتيجية التساؤل الذاتي:

١. أدركت أنني حين لا أفهم شيئاً ما، يمكنني تغيير طريقة تعلمي حتى أتمكن من فهمه.
٢. استفدت خلال استراتيجية التساؤل الذاتي من أفكار وآراء زميلاتي في كثير من الموضوعات.
٣. تعلمت كيف أوجه الأسئلة بأسلوب صحيح وأيضاً كيف أجيب عنها بطريقة منظمة.
٤. ساعدني النقاش والحوار أثناء تنفيذ استراتيجية التساؤل الذاتي على تذكر المعلومات.
٥. أستطيع الآن تنظيم وقت تعلمي بدقة عن طريق تحديد الوقت اللازم لتعلم كل فكرة والالتزام به.

رابعاً: التطبيق البعدي لأدوات البحث:

بعد الانتهاء من عملية التدريس قامت الباحثة بإعادة تطبيق أدوات البحث (الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة للمهارات العملية) على المجموعتين التجريبية والضابطة، بهدف التعرف على مدي فاعلية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية التحصيل الدراسي والمهارات العملية في مادة الاقتصاد المنزلي. ثم قامت الباحثة بتصحيح الأدوات وفقاً لمفتاح التصحيح الخاص بالاختبار التحصيلي، وأسلوب تقدير مستويات الأداء المحدد لبطاقة ملاحظة المهارات العملية، وحساب الدرجة الكلية لكل

طالبة في كل أداة، تمهيداً لمعالجتها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، واستخلاص نتائج التطبيق منها.

نتائج البحث وتفسيرها:

أولاً: اختبار صحة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول للبحث على أنه: "لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة (التي تدرس بالطريقة التقليدية) والمجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي) في درجات التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي."

ولاختبار صحة الفرض الأول تم وصف وتلخيص بيانات البحث بحساب (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري) لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل، كما يوضحها الجدول (٣) التالي:

جدول (٣) الإحصاءات الوصفية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة ونتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسطات الدرجات في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل

المستوي	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	" ت "	مستوي الدلالة	مربع ايتا η^2
التحصيل ككل	التجريبية	٢٩,٢٠	٢,٤١٢٦١	٥٨	١١,٤٦	دالة عند مستوي ٠,٠١	%٦٩
	الضابطة	٢٢,٤٠	٢,١٧٥٠٩				

يتضح من الجدول (٣) وجود فرق بين متوسطي درجات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح المجموعة التجريبية، وللتحقق من الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين عند مستوى (٠,٠١) تم تطبيق اختبار (ت) للعينتين المرتبطتين، ويوضح الجدول أن قيمة (ت) يدل على وجود فرق حقيقي بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لصالح المجموعة التجريبية (ذات المتوسط الأكبر). كما تبين من الجدول أن قيم مربع إيتا (η^2) جميعها تجاوزت القيمة (٠,١٤)، مما يعني الأهمية التربوية للنتائج ودلالتها العملية ويتضح أن ٦٩% من التباين بين درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة، في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل ترجع إلي أثر متغير المعالجة التدريسية باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي.

مما يعني أن هناك أهمية وفعالية مرتفعة تربوية، ودلالة عملية لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية التحصيل، لدي طالبات المرحلة الثانوية في الاقتصاد المنزلي. وذلك بالنسبة للاختبار ككل ولكل بعد من أبعاده علي حدة (فيما عدا بعد التحليل حيث كانت درجة الفاعلية متوسطة).

هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (Shang and Chien, 2010) والتي أكدت فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية فهم الطلاب للغة الإنجليزية. كما تتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (عبد الله، ٢٠١٠) و(الصاوي، ٢٠١٣) والتي أكدت أن استراتيجية التساؤل الذاتي في التدريس تعمل على زيادة التحصيل لدي طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية في مادة التاريخ. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (زغلول، ٢٠١١) التي أكدت أن استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة أدي إلي زيادة مستوي التحصيل الدراسي لطلاب المدارس الثانوية التجارية.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسات كل من (أبو زيد، ٢٠١٣)، (سعادة، ٢٠١٣)، (رمضان، ٢٠١٣) ودراسة (محفوظ، ٢٠١٤) والتي أكدت أن استخدام استراتيجية التدريس الحديثة كالذكاءات المتعددة، العصف الذهني، خرائط السلوك، المشابهات ونموذج مارزانو لأبعاد التفكير/ التعلم في تدريس الاقتصاد المنزلي يؤدي إلي تنمية التحصيل لدي طالبات المرحلتين الإعدادية والثانوية.

وبالتالي تم رفض الفرض الأول الذي ينص على أنه: "لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار

التحصيل." وقبول الفرض البديل الذي ينص على وجود فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً: اختبار صحة الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه: "لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة (التي تدرس بالطريقة التقليدية) والمجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي) في درجات التطبيق البعدى لبطاقة ملاحظة المهارات العملية."

ولاختبار صحة الفرض الثاني تم وصف وتلخيص بيانات البحث بحساب (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري) لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة الأداء للمهارات العملية، كما يوضحها الجدول (٤):

جدول (٤) الإحصاءات الوصفية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة ونتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسطات الدرجات في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة المهارات العملية

بطاقة الملاحظة	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	" ت "	مستوي الدلالة	مربع ايتا η^2
الأداء ككل	التجريبية	٢٠٠,٦	٤,٧٣٨٦	٥٨	٣٨,٦٧٦	دالة عند مستوي ٠,٠١	%٩٦
	الضابطة	١٥٥,٣	٤,٣٢٤٣				

يتضح من الجدول (٤) وجود فرق بين متوسطي درجات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة المهارات العملية لصالح المجموعة التجريبية، وللتحقق من الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين عند مستوى (٠,٠١) تم استخدام اختبار(ت) للمجموعتين المستقلتين المتساويتين في عدد الأفراد، وبتطبيق اختبار (ت) وجود فرق حقيقي بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لصالح المجموعة التجريبية (ذات المتوسط الأكبر) هذا للبطاقة ككل ولكل مهارة فرعية علي حدة. كما تبين من الجدول أن قيم مربع إيتا (η^2) جميعها تجاوزت القيمة (٠,١٤)، مما يعني الأهمية التربوية للنتائج ودلالتها العملية ويتضح أن ٩٦% من التباين بين درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة الأداء للمهارات العملية ككل ترجع إلي أثر متغير المعالجة التدريسية باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي. مما يعني أن هناك فاعلية مرتفعة لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية المهارات العملية لدي طالبات المرحلة الثانوية في الاقتصاد المنزلي. بالنسبة لبطاقة الملاحظة ككل ولكل مهارة علي حدة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (حسن، ٢٠١٣) التي تشير إلي فعالية استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات البرمجة العملية لدي طلاب كليات التربية النوعية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسات كل من (عبد الفتاح، ٢٠٠٦)، (أبو عجوة، ٢٠٠٩)، (عبد الله، ٢٠١٠)، (اللحلح، ٢٠١١)، (أبو بكر،٢٠١٢)، (Pate and Miller, 2011) ودراسة (الصاوي، ٢٠١٣) التي أثبتت فعالية التدريس باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات مختلفة مثل مهارات ما وراء المعرفة، مهارات التفكير، مهارات حل المسائل الكيميائية، مهارات القراءة الناقدة، مهارات القراءة الإبداعية، مهارات حل المشكلات ومهارات التحدث. وذلك يدعم نتيجة هذه الدراسة بتنمية استراتيجية التساؤل الذاتي للمهارات العملية في الاقتصاد المنزلي.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (غريب، ٢٠١٣) التي أكدت فعالية نموذج التعلم البنائي في تنمية المهارات العملية في مادة الاقتصاد المنزلي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عديد من الدراسات التي أثبتت فعالية استراتيجيات التدريس الحديثة على اختلاف أنواعها كاستراتيجية التعلم التوليدي واستراتيجية التعلم التعاوني وتحليل المهمة والاكتشاف في تنمية المهارات العملية في مادة الاقتصاد المنزلي كما في دراسة (شرف، ٢٠١٢)، (الفقي، ٢٠١٢) ودراسة (ميرة، ٢٠١٣).

وبالتالي تم رفض الفرض الثاني الذي ينص على أنه "لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة المهارات

العملية." وقبول الفرض البديل الذي ينص على وجود فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة المهارات العملية وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

ثالثاً: اختبار صحة الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة المهارات العملية لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي".
ولاختبار صحة هذا الفرض، تم حساب معامل ارتباط "بيرسون" بين درجات طالبات المجموعة التجريبية في متغيري البحث (التحصيل، المهارات العملية) ويوضح ذلك جدول (٥):

جدول (٥) معامل الارتباط بين درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لكل من الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة المهارات العملية

المتغيرين	معامل ارتباط بيرسون (r)	الدلالة الاحصائية	معامل التحديد (r2)	مستوي الدلالة	الدلالة العملية والأهمية التربوية
التحصيل المهارات العملية	٠,٧٥٣	دالة عند مستوي ٠,٠١	٥٦%	دالة عند مستوي ٠,٠١	دال عملياً ومهم تربوياً

ويتضح من الجدول (٥) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطالبات في اختبار التحصيل ودرجاتهن في بطاقة ملاحظة المهارات العملية، فقد وصلت قيمة معامل الارتباط إلي مستوي الدلالة الإحصائية (r = ٠,٧٥) عند مستوي (٠,٠١). كما يعرض جدول (٥) مقياس الأهمية التربوية للنتائج الدالة إحصائيا وهو معامل التحديد (r2) حيث يتضح أن ٥٦% من التغير في درجات الطالبات في المهارات العملية يمكن تفسيره بسبب التغير في درجاتهن في التحصيل طردياً، وذلك يعني أن هناك حجم أثر كبير وأهمية تربوية مرتفعة وفعالية لهذه النتيجة الدالة إحصائيا.

وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة كل من (أبو العلا، ٢٠٠٢)، (شرف، ٢٠١٢) حيث أكدتا وجود علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي والمهارات العملية في مادة الاقتصاد المنزلي. وبالتالي تم قبول الفرض الثالث الذي ينص علي: " توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة المهارات العملية لطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي".

تعقيب عام على نتائج البحث:

أثبتت نتائج الدراسة فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية التحصيل والمهارات العملية لدي طالبات المرحلة الثانوية في مادة الاقتصاد المنزلي، حيث دلت النتائج على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في نتائج الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة المهارات العملية، رغم أن المجموعتين متكافئتين في بداية التطبيق قبل التدريس للمجموعتين، لكن استراتيجية التساؤل الذاتي قد أثرت إيجابياً على تحصيل طالبات المجموعة التجريبية ومهاراتهم العملية في الاقتصاد المنزلي.

وتُرجع الباحثة تلك النتائج إلي أن الطالبة خلال استراتيجية التساؤل الذاتي تبني معرفتها بنفسها، من خلال القيام بالتساؤل الذاتي علي مدار عملية تعلمه، فتكتشف نقاط قوتها وضعفها في كل موضوع تتعلمه، وبذلك يصبح التعلم ذو معني، فتكتسب الطالبة المعرفة بشكل أفضل وتربط بين المعلومات الجديدة وخبراتها السابقة، كما ينمي التساؤل الذاتي لدي الطالبة مهارات أخري كمهارات العرض والتنظيم في العمل، وأيضاً سلوكيات مرغوبة مثل حرية التعبير عن الرأي واحترام آراء الآخرين والثقة بالنفس.

توصيات البحث: في إطار حدود البحث وإجراءاته ونتائجه يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تقديم محتوي مناهج الاقتصاد المنزلي بالمرحلة الثانوية.
٢. ضرورة عمل دورات تدريبية لمعلمات الاقتصاد المنزلي لتدريبهم على التدريس باستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة ومنها استراتيجية التساؤل الذاتي.
٣. الاهتمام بالطالب عن طريق التوجه لاستخدام استراتيجيات تدريس تجعله أكثر نشاطاً وإيجابية في مواقف التعليم المختلفة.
٤. تطوير إعداد معلمات الاقتصاد المنزلي بكليات التربية النوعية والاقتصاد المنزلي وتدريبهم على استخدام استراتيجيات تدريس ترتكز على النظريات المعرفية الحديثة، تساعدهم على تنمية تحصيل طلابهم ومهاراتهم، ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية التساؤل الذاتي.
٥. الاستفادة من دليل المعلمة المعد في الدراسة للتدريس باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي.
٦. الاهتمام بأدوات الدراسة واستخدامها باعتبار أنها أدوات مقننة تم التأكد من صدقها وثباتها.

بحوث مقترحة: تأسيساً على النتائج التي تم التوصل إليها، وفي ضوء التوصيات السابقة، تقترح الباحثة القيام بالبحوث والدراسات المستقبلية التالية:

١. فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية التحصيل الدراسي والمهارات العملية لدي طالبات المرحلة الإعدادية.
٢. فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية التفكير الإبتكاري وبعض عمليات العلم في مراحل تعليمية مختلفة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١ـ إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٤): موسوعة التدريس، عمان. دار المسيرة للنشر.

٢ـ أبو العلا، هاله سعيد (٢٠٠٢): فاعلية استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس الاقتصاد المنزلي لدى طالبات المرحلة الإعدادية وأثر ذلك على التحصيل والمهارات العملية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية ـ كلية الاقتصاد المنزلي.

٣ـ أبو بكر، أميرة عوض (٢٠١٢): فاعلية استراتيجيتي التساؤل الذاتي والمحاكاة في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس. كلية التربية.

٤ـ أبو زيد، لبني شعبان (٢٠١٣): فعالية استراتيجية العصف الذهني في تدريس الاقتصاد المنزلي للتلميذات ذوات الصعوبات الأكاديمية بالمرحلة الإعدادية على تنمية تحصيلهن وتفكيرهن الإبداعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة. معهد الدراسات التربوية.

٥ـ أبو عجوة، حسام صلاح (٢٠٠٩): أثر استراتيجية التساؤل الذاتى فى تنمية مهارات حل المسائل الكيميائية لدى طلاب الصف الحادى عشر، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية. كلية التربية بغزة. http://library.iugaza.edu.ps

٦ـ الحموي، مني (٢٠١٠): التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد ١، ص.ص ١٧٣: ٢٠٨. www.damascusuniversity.edu.sy

٧ـ الصاوي، سارة عبد الستار (٢٠١٣): فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير التأملي والتحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة جنوب الوادي. كلية التربية بالغردقة.

٨ـ العيسوي، عبد الرحمن محمد (٢٠٠٦): علم النفس في خدمة المجتمع الحديث، القاهرة. الدار الجامعية للنشر والتوزيع.

٩ـ الفقي، مريم محمد (٢٠١٢): فاعلية استراتيجية مقترحة في تنمية المهارات العملية وتقدير الذات لدي طالبات المرحلة الإعدادية في مادة الاقتصاد المنزلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان. كلية الاقتصاد المنزلي.

١٠ـ اللحلح، سعاد مصطفى (٢٠١١): فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية ـ كلية التربية.

١١ـ حسن، سعودي صالح (٢٠١٣): فاعلية موقع تعليمي قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات البرمجة لدى طلاب كلية التربية النوعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة. معهد الدراسات التربوية.

١٢ـ حميده، أماني مصطفى (٢٠١٠): فاعلية استخدام استراتيجيتي التساؤل الذاتي والمتشابهات في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير لدى طلاب المرحلة الإعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية. جامعة عين شمس.

١٣ـ رمضان، هدى أحمد (٢٠١٣): فاعلية التدريس باستراتيجية المشابهات في التحصيل والتفكير الإبتكارى في مادة الاقتصاد المنزلي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية. كلية الاقتصاد المنزلي.

١٤ـ زغلول، برهامي عبد الحميد (٢٠١١): أثر التدريب على بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات اتخاذ القرار والدافعية للتعلم لدي طلاب المدارس الثانوية التجارية، مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية، عدد ١، مجلد ٢١، ص.ص ١٠٥: ٢١٨.

١٥ـ سعادة، مروة صلاح (٢٠١٣): فعالية برنامج لتدريس مادة الاقتصاد المنزلي باستخدام خرائط السلوك في تنمية التحصيل الدراسي والسلوك الخلقي ووعي طالبات المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنوفية. كلية الاقتصاد المنزلي.

١٦- شحاتة، حسن و النجار، زينب (٢٠٠٣): معجم المصطلحات النفسية والتربوية، القاهرة. الدار المصرية اللبنانية.
١٧- شرف، فاطمة رجب (٢٠١٢): فاعلية استراتيجية التعلم التوليدي في تنمية المهارات العملية والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية. كلية الاقتصاد المنزلي.
١٨- عبد الفتاح، سعدية شكري (٢٠٠٦): فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي الموجه في تنمية بعض مهارات ما وراء المعرفة والاتجاه نحو مادة علم النفس لدي طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
١٩- عبد الله، إيمان عبد الحكيم (٢٠١٠): فاعلية التساؤل الذاتي لتدريس التاريخ في تنمية التحصيل المعرفي وبعض مهارات ما وراء المعرفة وبقاء أثر التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
٢٠- عدس، عبد الرحمن و توق، محي الدين (٢٠٠٥): المدخل إلى علم النفس، عمان. دار الفكر للطباعة والنشر، ط.٦
٢١- عمران، تغريد و الشناوي، رجاء و صبحي، عفاف (٢٠٠١): المهارات الحياتية، القاهرة. مكتبة زهراء الشرق.
٢٢- غريب، نورا إبراهيم (٢٠١٣): فاعلية نموذج التعلم البنائي في تنمية التفكير الاستدلالي والمهارات العملية في مادة الاقتصاد المنزلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنوفية. كلية الاقتصاد المنزلي.
٢٣- محفوظ، بسمه محفوظ (٢٠١٤): فاعلية استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التفكير/ التعلم في تدريس مادة الاقتصاد المنزلي على التحصيل والتفكير الابتكاري والاتجاه نحو المادة لدي طالبات الصف الأول الثانوي العام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية. كلية الاقتصاد المنزلي.
٢٤- ميرة، إيناس إبراهيم (٢٠١٣): فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على تحليل المهمة والاكتشاف في تنمية بعض المهارات العملية في مادة الاقتصاد المنزلي لدي طالبات المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنها. كلية التربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

25- Hartle, T. , Baviskar, S. & Smith, R. (2012) :A Field Guide to Constructivism in the College Science Classroom: Four Essential Criteria and a Guide to their Usage , Bioscene, Vol. 38, Issue 2: 31-35. www.connection.ebscohost.com
26- Pate, L. & Miller, G. (2011): Effects of Regulatory Self-Questioning on Secondary-Level Students' Problem-Solving Performance, Journal of Agricultural Education, Vol. 52, Issue 1: 72-84. www.eric.ed.gov
27- Shang, H. & Chien, I. (2010): The Effects of Self-Questioning Strategy on EFL Learners' Reading Comprehension Development, The International Journal of Learning, Vol.17, Issue 2: 41- 54. www.connection.ebscohost.com